ليالي العرب الأمريكان ساخنة وعيدهم مؤلم:

العرب يفترشون الأرض ..، وموائدهم ملونة وممتعة

رسالة أمريكا من:
محمد قاسم الجرموزي
aljermozi@hotmail.com

شعور مؤلم عندما تختنق الفرحة في أعماق بني آدم ..، ومع هذا تجد بعض البشر يقاومون ويتغلبون على الصعاب ويمضون قدماً ..هذا محتوى رسالة اليوم عن حال المهاجرين العرب في بلاد العم سام وكيف قضوا الشهر الكريم وكيف يحتفلون بالعيد :

عراك بالكلمات .. فقط

من العادات الرائعة بين العرب المهاجرين في الولايات المتحدة في الشهر الكريم والعيد هو تبادل العزومات ومحاولة إضفاء لمسات رمضانية وعيدية وسط مجتمع أغلبيته غير مسالمة ..، فمن المطبخ الشامي إلى المطبخ اليمني فالعراقي وغيره .

ولكن هذا الجو سرعان مايتغير بعد تناول الطعام والحلويات ويبدأ السهر ويشوب الجو التوتر والنقاشات الساخنة والحادة عن الأوضاع الملتهبة في الوطن العربي ..، ومع ذلك تنتهي السهرات معلنه "سحوراً شهياً وصوماً مقبولاً" أو "تصبحون على خير" ....، ولم يحصل أن وصل العراك بالكلمات إلى عراك بالصميل أو الذراع ..، كما في الوطن الأم ..؟!

لا كسوة للعيد ..؟!

معظم مسلمي أمريكا لا يهتمون بكسوة العيد لسببين أولهما أن العائلات تقوم بشراء الملابس على مدار السنة حسب مواسم التخفيضات ..، وثانيهما أن مدة العيد الفعلية بسيطة جداً تصل إلى ما بين ساعتين أو ثلاث وهي فترة صلاة العيد ..، لأنه بعد مغادرة المسجد تنتهي كل مظاهر العيد تماماً ..، فالبعض يذهبون إلى أعمالهم ويرسلون أطفالهم إلى المدارس ..، أما البعض الآخر فيحاول إدخال الفرحة إلى قلوب أطفاله واصطحابهم إلى إحدى الحدائق العامة أو مدن الألعاب وتناول الطعام خارج المنزل ..، والجيد أن هناك من يقوم برحلات عائلية جماعية يتخللها تقديم الهدايا للأطفال (عسب العيد) والاشتراك في إعداد حلويات عربية..، ويفترشون الأرض كما يقوم البعض القليل بارتداء ملابس شعبية.

دمعة طازجة

يعاني المهاجرون المسلمون الجدد أوقاتاً صعبة للغاية مؤلمة وخصوصاً في السنة الأولى عندما يهل شهر الصيام وأيضاً حلول العيد ..، إذ تراهم وقد اختنقت الفرحة في أعماقهم..، بل إن البعض لا يستطيع التحكم بدموعه التي تنهمر مثل المطر ..، وبالذات بعد صلاة العيد عندما يبدأ المصلون بسلام العيد ..، ولا يكتفي الكثير بالمصافحة بل يتعانقون بالأحضان تعبيراً وبحثاً عن الفرحة المصحوبة بالألم بعيداً عن الأهل وخصوصاً هذا العيد الملفوف بالألم والرعب وصعوبات المعيشية الناتجة عن أزمات وثورات الربيع العربي الملتهب .

مسيحي يحسد المسلمين

كل سنة يحل رمضان تتسع معرفة الأمريكان أكثر وأكثر عن الإسلام والمسلمين وصيامهم واحتفالاتهم وذلك من خلال التغطية الإعلامية في التلفاز والصحف والإذاعات..، أيضاً من خلال احتكاك المسلمين بغيرهم من الأديان الأخرى في دور العبادة أو مقرات الأعمال أو التجمعات العامة.

وأتذكر هنا ما قاله أحد القساوسة المسيحيين في المركز الإسلامي لغرب ولاية ماساتشوستس أثناء ندوة لحوار الأديان (١١ رمضان) بعد أن سمع متحدث مسلم قبله تحدث عن معاني الصوم العظيمة وفوائده الروحية والجسدية فقال " إنني احسد المسلمين لصيامهم رمضان وقدرتهم على اجتيازه ..، والصيام موجود في الديانة المسيحية ولكننا لا نلتزم به إلا بشكل رمزي كالصيام عن بعض المأكولات المفضلة فقط " .

وإلى ذلك أظهر أحدث استطلاع للرأي العام الأمريكي عن الإسلام قام به مركز "بيو" خلال الفترة (١١-١٧ أغسطس) على ما يقارب من ألفي شخص ..، أظهر ارتفاع معرفة الأمريكيين بالإسلام، وخصوصاً بين الرجال (٤٧٪) أكثر من النساء (٣٥٪).

□.. صلاة العيد هي كل العيد بالنسبة لمعظم مسلمي أمريكا.

□.. يحاول الكثير من مسلمي أمريكا إدخال فرحة العيد إلى قلوب أطفالهم قدر المستطاع.